عندما ظهر الإسلام كان الأدب في مرحلة نضج متقدمة، وقد استفاد الإسلام من هذا التقدم فاتخذ الإعجاز القرآني دليلا من أدلة النبوة، وتحدى القرآنُ الكريمُ العربَ أن يأتوا بمثله أو بمثل بعضه(١).

منذ المرحلة الأولى للدعوة الإسلامية استخدم رسول الله ﷺ الخطابة في تبليغ الرسالة، وما لبثت الخطابة أن تحولت إلى شعيرة من شعائر الدين، تقترن بصلاة الجمعة والعيدين والاستسقاء... إلخ.

وفي حالات كثيرة كان رسول الله ﷺ يأمر بالصلاة جامعة، ثم يخطب في الناس ليعالج قضية طارئة تهم المجتمع الإسلامي الناشئ(٢).

لذلك ازدهرت الخطابة، وحرص عليها الخلفاء والقادة والولاة وزعماء الحركات السياسية والمتأدبون، وحملت منذ عهد النبوة إلى مشارف العصر الحديث قضايا سياسية واجتماعية وعقدية، والتصقت بالقيم الإسلامية إلى حد بعيد، وقد حفظت لنا كتب الأدب خطبًا كثيرة مغموسة بالروح الإسلامية في مضمونها وبنيتها، فالخطابة السياسية - كالشعر السياسي - تعتمد على تفسيرات خاصة لنظرية الحكم في الإسلام، وتتضمن مواعظ وتوجيهات دينية(٣)، وخطب المحافل تختلط بالمواعظ وتتكئ على المعاني الإسلامية، وبخاصة عندما تلقى بين يدي الخليفة أو الوالي، وكذلك خطب الأملاك والتزويج والصلح بين العشائر(٤).

وإلى جانب الخطابة ظهرت - بتأثير الإسلام - المواعظ والقصص وانتشرت بقوة في العصرين الأموي والعباسي، وظهر وعاظ على جانب كبير من البلاغة وروعة البيان كسعيد بن جبير، وعبيد بن عمر، والحسن البصري، وواصل ابن

عطاء، وآل الرقاشين، ومالك بن دينار. . . وغيرهم، وكانوا يوجهون مواعظهم إلى المجتمع الإسلامي على اختلاف مستوياته، ويرافقون جيوش الفتح[٥]. وتموج كتب الأدب بأطراف من مواعظهم البليغة، التي يجمع الدارسون على أنها ارتقت بالنثر الفني ووثقت علاقته بالقيم الإسلامية[٦]. وأما القصص فقد ظهرت في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وانتشرت في الأمصار والثغور ورافقت الحركات السياسية وجيوش الفتح، وكان للقصاصين حلقات في المساجد يحدثون فيها الناس عن الأمم الغابرة التي أشار إليها القرآن والسنة، ويدعون إلى الاعتبار بها والعمل الصالح، ويتناقلون أخبار الفتوحات وبطولاتها، ولو تجاوزنا مبالغات بعض القصاصين وأثرها السلبي في نشر الإسرائيليات في التفسير فسيبقى لنا أثر إيجابي طيب حملته قصصهم في العصرين الأموي والعباسي، وحملت فيه قضايا الجهاد ونماذج البطولة في العقيدة. وقد التحمت القصة بالمواعظ في حالات كثيرة، حتى إن النقد والنقاد أعرضا عنها وصنفاها في القضايا الدينية المحضة، فخسر الأدب العربي - القديم والحديث - جذورا قصصية رائعة وروابط إسلامية تربط الأدب بالقيم الإسلامية في مناحٍ كثيرة، الأمر الذي جعل القصة تتجه إلى مجالس العامة وتذوب في الحكاية الشعبية والأساطير.

وهكذا تتجمع الخطابة والمواعظ والقصص، ويمكن أن نضيف إليها الرسائل والتوقيعات والمناظرات وألوانًا أخرى من النثر الفني لتشكل جناح الأدب الثاني، وتحمل فيه المؤثرات الإسلامية بوضوح، حتى ليصح أن نقول: إن إسلامية النثر الفني - بدءًا بالخطابة وانتهاء بالرسائل والتوقيعات - قضية لا جدال فيها.

وأما الشعر فقد بدأ بالتفاعل مع القيم الإسلامية في أوائل المرحلة «المدنية» من عهد البعثة النبوية عندما وظفه رسول الله ﷺ في الدفاع عن المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة، ومواجهة مشركي مكة في «الحرب الشعرية» التي شنوها على المسلمين(٧)، غير أنه أثار - وما زال يثير - خلافًا بين الدعاة والفقهاء والدارسين(٨).

فمنذ القديم وقف المفسرون عند الآيات التي تتحدث عن الشعر والشعراء، ورأوا أن القرآن ذم الشعر ولم يستثن منه إلا قدرًا محدودًا. وذهب بعض الفقهاء إلى أن الشعر مبني على الإغراق، وهذا الإغراق تصدقه الآية القرآنية في سورة الشعراء ﴿**وأنهم يقولون ما لا يفعلون**﴾، ولذلك نهي عن الإكثار منه، إلا ما كان مواعظ وحكمًا ومدحًا للنبي ﷺ. . . وهذا في رأيه خارج عن حد الشعر(٩).

والأمر نفسه فيمن عرض الأحاديث الشريفة الواردة في الشعر، فهناك أحاديث تذمه، وأحاديث تمدحه، وأحاديث تثبت أن الرسول ﷺ سمعه واستنشده وتمثل به(١٠). لذلك ذهب المحدثون والفقهاء مذاهب مختلفة بين منعه وإباحته، واتفق معظمهم على أنه جائز إذا لم يكثر منه في المسجد، وخلا عن هجو وعن الإغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بمعين (١١). أما الشعر الذي فيه دفاع عن المسلمين ورد على المشركين فلا خلاف في أنه محبب ومطلوب؛ أخذًا بحديث رسول الله ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بلسانه وسيفه»(١٢). وإذا نظرنا إلى تراثنا الشعري وعلاقته التاريخية بالقيم الإسلامية فسنجد فيه ثلاثة تيارات: تيار يجسد الأصول العملية لإسلامية الأدب، وتيار حيادي لا يحل شيئًا من القيم الإسلامية ولا يضادمها، وتيار فيه عدوان على بعض القيم الإسلامية.

أما التيار الأول - وهو الذي نعرض له في هذا الفصل - الشعر الذي يحمل القضية الإسلامية فقد بدأ بتوجيه رسول الله ﷺ الشعراء إلى الجهاد بالكلمة: «إن المسلم يجاهد بسيفه ولسانه»، والرد على المشركين. حيث أبدع حسان ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالكٍ قصائد كثيرة في الفخر بالإسلام وبيان قيمه العالية، ومدح رسول الله ﷺ وبعض الصحابة، ورثاء الشهداء - وفيه تجسيد للشخصية الإسلامية وصفاتها المتميزة - وهجاء المشركين، وتسفيه معتقداتهم ... إلخ[١٣]، كما أبدع لبيد والنابغة الجعدي وكعب بن زهير. . . وغيرهم كثير ـ قصائد في قضايا عدة بروح إسلامية نقية.

وفي عهد الخلافة الراشدة تابع الشعر مسيرته في ظل توجيهات الخلفاء، ومراقبتهم، ورافق جيوش الفتح ليشعل الحماسة في المجاهدين، ويسجل مشاهد البطولة ويعلي نماذجها، ويرثي الشهداء ويختزن مشاهد الجهاد السابق[١٤].

وعندما اشتدت فتنة الخلافة وامتدت شطرًا من العصر الأموي ظهرت قصائد غنية بالتصورات الإسلامية؛ لأن الفرق المتصارعة على الحكم - على اختلاف وجهات نظرها- كانت تصدر عن تفسير خاص لنظرية الخلافة وتحتج بالقرآن والسنة وتلوذ بنصوصهما، وتعتقد أنها في الموقع الصحيح[١٥].

وفي العصر العباسي نجد تيارًا شعريًّا يقوده أبو العتاهية يدعو فيه إلى الزهد في الدنيا ويعرض صور الموت والحساب والجزاء ويحض على الاستغفار والتوبة والحياة القويمة، حتى ليصح أن نسميه تيار الشعر التعبدي، وقد امتد هذا اللون إلى مشارف العصر الحديث واختلط بموضوع الحب الإلهي والتصوف والتقى في حالات كثيرة مع المدائح النبوية، في حين استمر شعر الفتوح - بعد تألقه في العصر الأموي - في حرب الثغور مع الروم، ثم تحول إلى شعر الجهاد

ضد الصليبيين والمغول في الشرق، والنصارى في الأندلس، وقد سجلت الدراسات الحديثة جوانب من هذا الشعر، وعرضت قضاياه العقدية وقيمه الفنية بوضوح(١٦).

وإذا تجاوزنا هذه المجموعات الشعرية ونظرنا إلى قصيدة المديح التي سيطرت على الشعر فسنجد فيها جوانب إسلامية كثيرة، فمن المدائح ما صدر عن مذهبية وهوى عقدي كشعر ابن الرقيات في مصعب، وشعر دعبل في آل البيت، ومنها ما اتكأ على القيم الإسلامية ورسم صورًا نموذجية للشخصية الإسلامية في شخص الممدوح، كقصيدة أبي تمام في المعتصم - بمناسبة فتح عمورية - التي تعتمد على القيم الإسلامية وتحيطنا بمناخ «قرآني» يجسد قضية الجهاد وشخصية المجاهد (١٧). وبوسع الدارس أن يحلل قصائد لأبي تمام والبحترى والمتنبي وعلي بن الجهم وأسامة بن منقذ والبهاء زهير وابن نباتة ... وغيرهم ويقف على القيم الإسلامية التي كانت محور هذه القصائد.

ولو رحنا نستوفي الأدب في عصور الدول المتتابعة وعصور المماليك والعثمانيين لوجدنا الصورة نفسها.. حيث لا تنقطع العلاقة بين الأدب والإسلام، بل تشتد عبر الشعر الصوفي والشعر الذي يصور اضطراب الأحوال السياسية والاجتماعية والحروب المتوالية، وعبر الرسائل الديوانية والخطب التي يلقيها الزعماء السياسيون والقادة، ففي كل هذه الأعمال الأدبية تظهر ارتباطات الأديب بالعقيدة من خلال شكواه، والتجائه إلى الله ونقمته على الأوضاع المتردية واتهامه لجيله أو لحكامه بالفساد والبعد عن الدين.. لذلك نكتفي بالإحالة إلى دراسة موسعة في هذا الميدان ونقفز إلى العصر الحديث(١٨).

- ٤ -

كانت العلاقة بين الأدب والإسلام في مطلع النهضة الحديثة للأدب قوية، ونرى صورة لهذه الصفة في ديوان محمود سامي البارودي - رائد الحداثة والتجديد، فقصائده الحربية ترسم صورة ممتازة لشخصية المجاهد. وقصائد الغربة والشكوى تنطلق من معاناته الفردية إلى النموذجية التي تمثل معاناة المسلمين تحت وطأة الغربة والاحتلال. وفي الجيل التالي ـ جيل شوقي وحافظ وأحمد محرم والرصافي.. إلخ نجد تيارًا إسلاميًّا واضحًا في شعرهم يصور تمزق العالم الإسلامي وضياع وحدة المسلمين وسقوط الخلافة، واحتلال الأوربي لعدد من البلاد العربية والصراع الدموي مع جيوش الاحتلال، كما يصور هجمة المدنية الغربية على البلاد الإسلامية، ومحاولات سلخ المجتمع من إسلامه بنزع حجاب المرأة وخلطها بالرجال، ونشر المفاسد الاجتماعية والأخلاقية.. وقد بدت الرؤية الإسلامية واضحة في معالجات شوقي وحافظ ومحمد عبد المطلب وأحمد محرم والرافعي والمنفلوطي وشكيب أرسلان والعقاد وعامر البحيري... إلخ، وكانت معالجاتهم تنطلق من الواقع وتحمل قضاياهم الرئيسة وتبحث برؤية إسلامية عن حل صحيح [١٩] في الوقت الذي كانت فيه تيارات أخرى تبحث برؤية قومية أو حضارية غربية عن حلول بديلة.

وعندما بدأت إرهاصات محنة فلسطين وهب الأدباء يستنهضون الأمم قاد التيار الإسلامي الدعوة إلى الجهاد، ورافق أحداث المواجهة مع اليهود، ونعى على العرب فرقتهم، وعلل هزيمتهم ببعدهم عن كتاب الله، ومضى هذا الصوت يواكب هزائم الجيوش العربية، ويواجه الحكام الذين انحرفوا عن الإسلام وساموا قادة الفكر الإسلامي ومؤسساته سوء العذاب، وأصبح تيارًا

يقوده شباب نشأوا في محاضن الدعوة الإسلامية، وفي ظلال الحركات الإسلامية المختلفة في أنحاء العالم العربي، وشاركوا بأنفسهم وقصائدهم وقصصهم ومقالاتهم في الدفاع عن القضية الإسلامية، وكانت أعمالهم الأدبية تنشر في صحف ومجلات إسلامية قليلة، ويظهر بعضها في دواوين وقصص مستقلة. وما يزال هذا التيار قائمًا في عدد من شعراء الجيل المعاصر وقصاصيه[٢٠]، يسجل الأحداث الدامية بدءًا بنكسة حزيران ١٩٦٧م، وانتهاء بآخر محن المسلمين في سورية وأفغانستان.

ويرى المتتبع لهذا التيار أنه يضم عددًا كبيرًا من الشعراء وأن إنتاجهم غير قليل، ولكنهم يواجهون صعوبات النشر وإهمال النقاد، فلا يظهر من إنتاجهم إلا النزر اليسير[٢١]. ولا يخلو هذا الإنتاج من ضعف فني وقصور عن مواكبة التطورات الفنية في الشعر العربي الحديث، وطبعي أن يصاب بهذه المشكلات في غيبة النقد وقلة النشر.

ومع أننا نجد فيهم شعراء حققوا قدرًا وفيرًا من الشهرة مثل عمر بهاء الأميرى وهاشم الرفاعي ويوسف العظم ومحمد المجذوب.. إلخ، إلا أننا لا نجد فيهم الشاعر الفذ الذي يهز الساحة الأدبية ويفرض وجوده بفنه المتميز.

ومن جهة أخرى نرى في هذا التيار كتابًا وقصاصين مثل عبد الحميد جودة السحار وعلي الطنطاوي والرافعي ونجيب الكيلاني وإبراهيم عاصي ومحمد المجذوب وعلي أحمد باكثير ومحمد حسن الحمصي ومحمود مفلح وحنان لحام... إلخ، قدموا إنتاجًا أدبيًّا وافرًا يعالج قضايا إسلامية، يصور بعض المشكلات، كمشكلات البيت المسلم ومعاناة الشخصية الإسلامية، ولا سيما في مواجهاتها المتكررة مع أنظمة الحكم العلمانية[٢٢]، وفي صدامها مع أزلام المدنية الغربية. وقد وجد القصاصون في القصة التاريخية أسلوبًا يستلهمون به المجد الإسلامي

من الأحداث العظيمة في تاريخ المسلمين، كما أسقط بعضهم التاريخ على نكسات الحاضر، مشيرًا إلى أن طريق الخلاص الوحيد هو طريق العودة إلى الله.

كما تنبه بعض الأدباء الإسلاميين مثل يوسف العظم وعبد الودود يوسف وعبد الرحمن رأفت الباشا وعبد الحميد السحار وسعيد العريان... إلخ - إلى قصص الأطفال وأهميتها في غرس المفهومات والقيم في أعماق الطفل، فكتبوا عدة مسلسلات تاريخية وواقعية، كقصص الأنبياء وقصص الصحابة والتابعين.

غير أن قائمة القصص بعامة ما تزال صغيرة لا تنهض بحاجة المجتمع المسلم - صغارًا وكبارًا - إلى هذا اللون الأدبي المؤثر، ولا تواجه تيار التزوير والتحريف والتضلل الذي يقوده كتاب نصارى أو مسلمون منحرفون.. وما زال ميدان القصة يحتاج إلى مزيد من الأدباء الإسلاميين وإلى تطور فني أوسع.

ويبقى ميدان المسرحية أقل ميادين الأدب الحديث صلة بالأدباء الإسلاميين، وقد يكون السبب سيطرة الهيكل الفني اليوناني القديم عليها، وظهور المرأة فيها على نحو لا يتفق مع الحصانة التي أحاطها الإسلام بها.

ولا يعني هذا أن الأدباء الإسلاميين انصرفوا عن المسرحية نهائيًا؛ ذلك أن تطور هذا الجنس الأدبي بتأثيره الكبير في الجمهور المعاصر، قراءة وتمثيلا، واهتمام الحكومات العربية الكبير به وحاجة الإذاعة والتلفزيون لنصوصه.. كل ذلك دفع بعض الأدباء الإسلاميين إلى التفكير في استخدام المسرحية في القضية الإسلامية، وتوظيفها بشكل يلائم المبادئ الإسلامية. وقد قام بعض شباب «الإخوان المسلمين» في مصر بتجربة مبكرة ورائدة، وكتبوا عدة مسرحيات تستمد موضوعاتها من التاريخ الإسلامي، ونجحوا في عدم إظهار

المرأة على خشبة المسرح دون إلغاء دورها في أحداث المسرحية، ومثلوا هذه المسرحيات على بعض المسارح المدرسية والجامعية، وتبعهم في ذلك بعض المتحمسين من جمعية الشبان المسلمين، بتوجيه من الشيخ أحمد الشرباصي، وقدموا أكثر من خمسين مسرحية على مسارح الجمعيات والمدارس والمجتمعات، وكانت على أقدار متفاوتة من الجودة الفنية، ولكنها أثبتت إمكانية توظيف الفن المسرحي في القضية الإسلامية وإمكان تطوير الهيكل المسرحي بما يتناسب مع مبادئ الإسلام(٢٣).

ومما يذكر في هذا الميدان أيضًا أن الأديب الكبير علي أحمد باكثير كتب عدة مسرحيات تاريخية واجتماعية ووطنية تسري فيها الروح الإسلامية، وتحمل كل واحدة منها قضية أو موقفًا إسلاميًّا، وقدم لها بآية أو حديث يحويان مضمون المسرحية ومغزاها، إلا أنه لم يحل مشكلة ظهور المرأة على خشبة المسرح، وكأنما كان يكتب مسرحياته للقراءة وحسب، حتى إن بعض المشاهد فيها لا تختلف عن المشاهد المبتذلة في المسرحيات غير الإسلامية.

ومن المؤسف أن هذا اللون ما زال ضعيفًا في كتابات الأدباء الإسلاميين، ولا نجد له حتى اليوم غير شواهد قليلة في كتابات الدكتور عماد الدين خليل وأحمد رائف وبعض المسرحيات الشعرية لمحمد الحسناوي وهاشم الرفاعي ومحمود غنيم وقلة آخرين.

الهوامش

(١) كقوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله﴾ يونس ٣٨.

(٢) انظر عرضا لخطب رسول الله ﷺ في مناسبات كثيرة في: جمهرة خطب العرب ١/ ١٤٧ - ١٥٨، ط٢ مكتبة البابي الحلبي ١٩٦١م.

(٣) انظر: السابق ١/ ١٥٨، وانظر: د. إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، ٢٠٣ - ٢٣٨، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م.

(٤) انظر: د. شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني ٥٢٦.

(٥) هناك وعاظ اشتهروا بوعظ الخلفاء والأمراء والقادة، كمحمد بن كعب واعظ عمر بن عبد العزيز، وعمرو بن عبيد واعظ المنصور، وصالح بن عبد الجليل واعظ المهدي، وابن السماك واعظ الرشيد، كما اشتهر آخرون بوعظ العامة في المساجد كسعيد بن جبير والحسن البصري وسيار الأسواري، ورافق بعضهم جيوش الفتح كمحمد بن واسع الأزدي واعظ جيش قتيبة والذي كان أحب إلى قتيبة من مائة ألف سيف، انظر: البيان والتبيين ١/ ٨٢ و١/ ١١٩ و١/ ١٧١ و١/ ٢٦٧، و٣/ ٢٧٣.

(٦) انظر: العصر العباسي الأول ٤٥٦، وانظر نماذج من القصص في البيان والتبيين: باب القصاصين ١/ ٣٦٧.

(٧) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عمار بن ياسر قال: لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى الرسول ﷺ فقال: قولوا لهم كما يقولون لكم.

وروى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة لحسان: «اهج المشركين؛ فإن جبريل معك».

(٨) مما يؤكد أن هذا الخلاف قديم ويرجع إلى الصحابة ما رواه البخاري ومسلم أن عمر ـ رضي الله عنه ـ مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه شزرًا، فقال: قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فقال: أنشدك الله، أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس»؟ فقال: اللهم نعم.

وانظر نموذجًا لآراء المفسرين المختلفة فيه في: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ١٠ و١٣/ ١٤٤، دار الكتاب العربي، القاهرة د. ت.

ابن كثير، تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥٣، دار الفكر، بيروت.

الطبري: جامع البيان ٩/ ٧٩ دار المعرفة بيروت.

(٩) انظر: ابن حزم الأندلسي، التقريب لحد المنطق ٢٠٦.

تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٥٩م.

(١٠) انظر عددًا من هذه الأحاديث في: ابن الأثير، جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ ٥/ ١٦٣ - ١٨١ تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، بيروت ١٩٧١م.

(١١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، شرح صحيح البخاري ١٠/ ٥٣٩ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت د. ت. وانظر عرضًا وتحليلا لما ورد في القرآن والسنة عن الشعر في:
سامي مكي العاني، الإسلام والشعر ٣٨ - ٨٠ سلسلة عالم المعرفة. الكويت ١٩٨٣م.
يوسف العظم، الشعر والشعراء في القرآن والسنة ٩ -٧٥، دار الفرقان عمان ١٩٨٣م.

(١٣) انظر د. عبد الله الحامد الشعر الإسلامي في صدر الإسلام ١٦٤ - ٢٤٣، ط الرياض ١٤٠٠هـ، ود. سامي مكي العاني، الإسلام والشعر ٨٢ - ٢٠٢.

(١٤) انظر: د. النعمان القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، القاهرة ١٩٦٥م.

(١٥) ينطلق الأمويون من مبدأ المحاسبة على دم عثمان، ومن مبدأ القيادة الأكفأ وقد حولوا بعد أن استتب لهم الأمر إلى مبدأ طاعة ولي الأمر، وهو مبدأ إسلامي صرف، ويلوذ الشيعة بآل بيت رسول الله ﷺ، ويرون أن الخلافة مقصورة عليهم، ويحتجون بأحاديث نبوية يرجحونها، وبتفسيرات خاصة لبعض الآيات، ويرى الخوارج أن خلق الله جميعًا متساوون في هذا الحق؛ لأن الأمر شورى. انظر عرضًا موثقًا لآراء هذه الفرق وصداها في الشعر في كتاب (الفرق الإسلامية في الشعر الأموي ٨٩ - ٢٦٣/ ٣٣١ - ٤٦٣ القاهرة ١٩٧٦م.

(١٦) انظر: أ - عرضًا لهذا الشعر في:
١ - شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الأول، جمع وتحقيق عبد الرحمن الجعيثن بالرياض ١٣٩٤هـ.
٢ - شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني، جمع وتحقيق عائض الردادي، الرياض ١٣٩٣هـ.
٣ - شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثالث، جمع وتحقيق محمد علي الصافل وعبد الله صالح العريني، الرياض ١٤٠٣هـ.
ب: دراسات في هذا الشعر:
د. صادق عبد الحليم، الشعر في موكب الدعوة الإسلامية، الرياض ١٣٩٩هـ.
د. محمد علي الهرفي، شعر الجهاد في الحروب الصليبية، دار الاعتصام، القاهرة ١٩٧٩م.

(١٧) انظر القصيدة في شرح ديوان أبي تمام ١/ ١٨٩، تحقيق د. خلف رشيد عثمان، بغداد ١٩٧٧م، والقصيدة من أولها إلى آخرها تتكئ على المعاني الإسلامية، فتصف المعتصم بأنه «لله منتقم، بالله مرتقب، في الله مرتغب»، وتصور الحرب مع الروم بأنها جهاد ضد الكفر، يدافع فيه المجاهدون عن بيضة الدين، ويهزمون جيوش الشرك.

(١٨) انظر: د. محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي. جزءان، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
د. عمر موسى باشا، الأدب في عصور الدول التابعة، دمشق ١٩٦٦م.

(١٩) انظر: د. ماهر حسن فهمي، شوقي وشعره الإسلامي، القاهرة ١٩٧٠م.
د. أحمد الحرفي: الإسلام في شعر شوقي، القاهرة د،ت. د. أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ط بيروت ١٩٨٠م.

(٢٠) من أدباء هذا التيار: محمد الحسناوي وأحمد صديق ومأمون جرار ومحمود مفلح وعبد القادر حداد وعبد القادر بارود وعبد الله عيسى سلامة ويحيي الحاج يحيي . . وغيرهم .

(٢١) يظهر البحث الموضوعي للشعر والشعراء في أي بلد عربي أن عدد الشعراء الإسلاميين كبير وأكبر بكثير مما هو معروف فيه، فقد أحصى الدكتور أحمد بسام ساعي مائة وخمسين شاعرًا معاصرًا ومجيدًا في التيار الإسلامي في سورية، وذلك عندما قام بدراسة عن حركة الشعر الحديث في سورية . انظر كتاب (حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلامه)، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٧٨م، كما تبين لي من خلال البحوث التي يعدها بعض طلابي في الجامعة الإسلامية عن التيار الأدبي الإسلامي في بلادهم أن عدد الأدباء الإسلاميين أضعاف ما نعرفه، وهو في حاجة إلى تتبع واستقصاء ودراسة . وقد قام الأستاذان أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار بإصدار سلسلة شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، وأصدروا حتى الآن ثمانية أجزاء، ولم يغط كتابهما إلا بعض أعلام الشعر الإسلامي الحديث . وقد صدر الكتاب عن مؤسسة الرسالة في بيروت في طبعات كثيرة متوالية .

(٢٢) انظر: مجموعة إبراهيم عاصي، حادثة في شارع الحرية، وروايات نجيب الكيلاني: ليالي تركستان، عذراء جاكرتا، عمالقة الشمال، الظل الأسود . وجميعها صدرت عن مؤسسة الرسالة، بيروت .

(٢٣) انظر: تفاصيل هذه المسرحيات: أحمد شوقي قاسم، المسرح الإسلامي ١١٩ - ١٦٣، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٠م .

غير أن الكاتب وقع في مبالغات ومزالق كثيرة، فحشر عددًا من الممثلين المعروفين في قائمة رجال الحركات الإسلامية، وقد سألت المرحوم الشيخ كمال السنانيرى في صيف عام ١٩٨١م عن صحة ارتباط هؤلاء بالحركة الإسلامية فأنكر ذلك وصدق على ما قاله عن مسارح الجمعيات والمدارس .